الخبر الأخير عن عبد الخالق محجوب

شهقت غابة « مانجا » ناضجه
يا حبيبي
خضّ أسراب العصافير حجر
شهقت افريقيا الاخرى وصاحت :
يا حبيبي
ونعاك الضوء للضوء
نداء .. لا خبر !

هكذا نبدأ من حيث انتهينا

صخرة أخرى على النهر
ولكن المنابع
تلهم التيار مجرى جيداً نحو مصبه

هكذا نبدأ
لكن المنابع
أبداً تهدر في كل عروق الأرض
تمتد
وترتد
وتمتد
وتعلو
وتدافع !
« أول الغيث دم .. ثم الربيع »
قالها يوماً مغن
اتقن الحكمة والانشاد في كل اللغات
والذي كان على النيل ،
سبات عابر

شبه سبات
نشقة اخرى من الكوكايين
فالنهر الحزين
هادىء ..
لكن تاريخ الخَدَر
لحظة تسقط في ثقب الرصاصة
لحظة تغرق في نبع دمك
عندما يجرع وادي النيل
أنخاب الخلاصة !

أول الغيث دمٌ
والصحفي الاجنبي
سجل الموقف والطلقة والحشرجة المغتصبه
باكياً .. أو ضاحكاً ..
سجلها فى تيب ريكوردر
بعد أن سجل منفاي وعاري
في ملف العالم المنهار

عن شمس الدم المقتربه !

يا رفيقي الميت الحي ، كموتي وحياتي
أرضعتني أمك السوداء يوما
وكست عظميَ لحما
أمك السوداء والبيضاء والخضراء والحمراء
آوتني يتيماً
أرضعتني ..
وبكتني
يوم فوجئت بقطاع الطريق القتله
فلتمارس أمنا الثكلى
بكائي وبكاءك
مرة أخرى .. بكائي وبكاءك
ريثما يولد أبناء القرون المقبله ..

لا لجرحك
يزهر القطن على السودان
لكن

لجراح الكادحين النازفين
دون صبحك !
لا لجرحك ..
كل قطرة
نزفت منه
وشاحٌ ارجوانيٌّ
على صدر الشيوعيين والشمس القريبه
كل قطرة
راية حمراء
تنغز على أرض العروبه !

أيها المارد في محكمة الموتى القضاة
موتك الشاهق
في الاغلال ،
لن يجعل منهم
غير قتلى في الحياة !

يا رفيق المخصب والبذرة
يا همهمة الاجيال بالفجر القريب
موتك الآنيّ
لا يعطي حزام الجنرال
شكل خط الاستواء
وسيور السادة الضباط
لا تغدو خطوط العرض والطول
فلا مجد يدوم
غير مجد السنبلة
فوق انقاض العِصاة القتلة !!
يا رفيقي الميت الحي ، كموتي وحياتي
لست ابكيك .. وأبكي ..
رافعاً وجهي الى كل الجهاتِ
وأنا اسمع من كل الجهاتِ
صوتك الهادر :
آتٍ : يا رفاقي ..
أنا آتٍ !!

(موسكو ١٩٧٠